

# العفو والإعراض عن الجاهلين

07 برنامج آية وحديث الحلقة الثامنة

2020-05-01

السلام عليكم: الآية اليوم هي الآية التاسعة والتسعون بعد المئة من سورة الأعراف، وهي قوله تعالى مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم، ومخاطباً أمته من بعده:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ خُذِ الْعَفْوَ وَأُمُرْ بِالْغُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ

(سورة الأعراف: الآية 199)

وأمَّا الحديث: فقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه:

{ عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَدِمَ عُيَيْنَهُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُدَيْفَة بْنِ بَدْرٍ، فَتَرَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الحُرِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ، وَكَانَ مِنَ الْقَوْاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسٍ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا، فَقَالَ عُيَيْنَهُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ الْخَوَّابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا، فَقَالَ عُيَيْنَهُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ الْخَوَّابِ مَلْ لَكَ وَبُهُ عِنْدَ مَنْ الْجَوْلَ، فَعَضِبَ عُمَرُ، حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَقَعَ بِهِ، فَقَالَ الحُرُّ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَيِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {خُذِ وَمَا تَعْكُمُ بَيْنَنَا بِالعَدْلِ، فَعَضِبَ عُمَرُ، حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَقَعَ بِهِ، فَقَالَ الحُرُّ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَيِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {خُذِ وَمَا تَعْكُمُ بَيْنَنَا بِالعَدْلِ، فَعَضِبَ عُمَرُ، حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَقَعَ بِهِ، فَقَالَ الحُرُّ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ {ثَنَا بِالعَدْلِ، فَعَضِبَ عُمَرُ، حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَقَعَ بِهِ، فَقَالَ الحُرُّ: يَا أَمِيرَ هَا عُمْرُ حِينَ تَلاَهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَاقًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ } العَوْرَهَا عُمْرُ حِينَ تَلاَهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَاقًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ } (صحيح البخاري)

#### شرح الحديث

. (عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَدِمَ غُيَيْتَةُ بْنُ حِصْنِ فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الخُرِّ بْنِ قَيْسٍ بْنِ حِصْنٍ) وقد كان الخُرُّ واحداً ممن يُدْنِيهِمْ غُمَرُ رضي الله تعالى عنه، من مجلسه، (وَكَانَ القُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّاتًا) وكان مجلس عمر من الفُرَّاءَ، (كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّاتًا)

(وَكَانَ مِنَ اللَّقَرِ الَّذِينَ يُكْنِيهِمْ غُمَرُ) فَعَد كانَ الْكُرُّ واحداً من هؤلاء القُوَّاء القريبين من مجلس عمر رضي الله عنه، (فَقَالَ: غُيْبَتُهُ لِابْنِ أَخِيهِ الْكُرِّ، وَاحداً مَن هؤلاء القُوَّاء القريبين من مجلس عمر رضي الله عنه، (فَقَالَ: غُيْبَتُهُ لِابْنِ أَلْكَ وَجُهُ عِنْدَ هَذَا الأَمِيرِ فَتَسْتَأَذِنَ لِي عَلَيْهِ؟) أريد أن ألقاه، هل لك وجه عنده؟، (فقالَ الحُرِّ: سَأَسْتَأَذِنُ لِكَ عَلَيْهِ؟) أَرِيد أَن أَلقاه، هل لك وجه عنده؟، (فقالَ الحُرِّا بَالْمَالُونُ الْعَلَى الله عَنه، (فقالَ الحُرُّانِ الْعَطَيْعَ الجَرْلَ) أي العطاء الكثير، (وَمَا تَحْكُمُ بَيْبَتَا بِالْعَدْلِ) يخاطب الفاروق، الذي ذاع سيطه وعدله في النَّاقِة، يقول له: أنت لا تحكم سنا بالعدل ولا تُعْطِينَا الجَرْلَ، (فَغَضِبَ عُمَرُ، حَتَّى هُمَّ بَأَنْ يَقَعَ بِهِ) بأن يعافيه لما بدر منه من إساءةٍ وافتراءٍ وكذب، (فَقَالَ الحُرُّا: يَا أُمِيرَ المُعَلِّينَ الْعَرْلَ، (فَعَضِبَ عُمَرُ، حَتَّى هُمَّ بأَنْ يَقْقَ بِهِ) بأن يعافيه لما يعني غُييْتُهُ (وَإِنَّ هَذَا مِن الجَاهِلِينَ)، (فَوَاللَّهِ مَا جَاوَرَهَا غُمَرُ اللهُ يَعَالَى وَاللَّهِ مَا جَاوَرَهَا غُمَرُ عَنِ الْجَاهِلِينَ})، (وَإِنَّ هَذَا ) يعني غُييْتُهُ (وَإِنَّ هَذَا مِنْ الْجَالِي أَلِلُهُ عَلَيْهِ وَسُلَّمَ: { كُو لِالْعُوْوَ وَأُمْرُ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ})، (وَإِنَّ هَذَا) يعني غُييْتُهُ (وَإِنَّ هَذَا لِيْنَ الْجَالِي مَالَى الْعُرْلَ مِنْ الْجَاهِلِينَ أَنْ الْجَالِي الْعَلَى الْمَالَة بَعَالَى الْحُوْلِينَ الْجَاهِلِينَ أَلْهُ اللهُ يَعَالَى وَالَّهُ اللهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسُلُّمَالُهُ اللهُ عَلَيْهِ وَلَاللَّهُ عَلَيْهِ الْعَلَى الْجَاهِلِينَ } اللهُ الْعَالَةِ عَلَيْهِ اللّهُ الْعَالِي الْعَلْمِ الْعَلْمُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَالْعَلَالِي وَالْمُ الْعِلْهُ وَلُولُولُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَوْلُولُهُ اللَّهُ عَلَيْهُ الْعَلْمُ الْعَالَةِ الْعَلْمُ الْعَلْمُ وَاللَّهُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَوْلُولُهُ اللّهُ عَلَيْهِ الْعَلَامُ اللّهُ عَلَيْهِ الْعَلْمُ الْعَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ اللّهُولُ الْعَلْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال حِينَ تَلاَهَا غَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ ٱللَّهِ).

يقول ابن عباس: (فَوَاللَّلهِ مَا جَاوَرَهَا غُمَرُ جِينَ تَلاَهَا عَلَيْهِ) حين تلا عليه الآية، وأَعرَضَ عنه، (وَكَانَ وَقَّاقًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ) كان عمر رضي الله عنه وَقَّافاً عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ، فإذا سمع أمراً في القرآن الكريم بادر إلى تنفيذه فوراً، ولو كان ذلك على حساب مشاعره، ولو كان ذلك على حساب أي شيءٍ في الحياة، فأمر الله عزَّ وجل كان مقدَّماً على كل شيءٍ عند عمر رضي الله عنه، (وَكَانَ وَقَافًا) يقف عند أمر الله تعالى، كثير الوقوف عند أمر الله تعالى ونهيه، يُطبِّقه فوراً.

# بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْغُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ

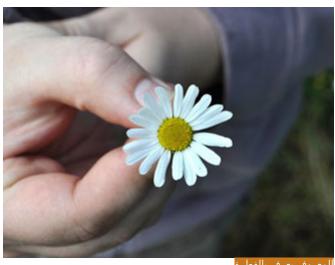
(سورة الأعراف: الآية 199)

## أخذ العفو والأمر بالمعروف

أُمًّا {خُذِ العَفْوَ}: فقد جاء فيها حديثٌ صحيحٌ في سنن أبي داود:

{ قَالَ: أُمِرَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَق النَّاس }

(صحیح أبی داود)



وأمَّا ﴿وَأَمْرْ بِالْغُرْفِ}: أي بالمعروف، فالمعروف سمِّي معروفاً لأنَّ الفِطر السليمة تعرفه ابتداءً، وما سمِّي المنكر منكراً إلا لأنَّ الفِطر السليمة تنكره ابتداءً، قبل التعليم. الَّمعروْفَ يَعْرِفَ بالْفُطرةَ، والمنكَّر ينكر بالفَطَّرة. فقال: (وَأَمْرْ بِالغُرْفِ) أي بالمعروف، (وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ) أي لا تقابل سفههم بالسفه.

### الناس رجلان محسنٌ ومسيء

وقد قيل: " الناس رجٍلان: فرجل محسن، فخِذ ما عفا لك من إحسانه، ولا تكلفه فوق طاقته ولا ما يحرجه. وإما مسيء، فمره بالمعروف، فإن تمادى على ضلاله، واستعصى عليك، واستمر في جهله، فأعرض عنه، فلعل ذلك أن يرد كيده ".

#### 1. الرجل المحسن

(رجل محسن، فخذ ما عفا لك من إحسانه) هذا شخصٌ محسن، فإن وجدت في أخلاقه شيئاً عفا لك فيه من إحسان فخذه ولا شيء عليك (ولا تكلفه فوق طاقته ولا تحرجه)،

أعطاك؛ خذ منه ما أعطاك (مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ).

#### 2. الرجل المسيء



ستيب بيت عراب علي التنمو الرجل الثاني: (وإما مسيءٌ فمُره بالمعروف) هذا مُره بالمعروف، انصح له أن يأتي بما تعارف عليه الناس، وتعارفت عليه الفطرة السليمة، وجاء الشرع يأمر به، (فمُره بالمعروف)، قال: (فإن تمادى على ضلاله، واستعصى عليك، واستمر في جهله، فأعرض عنه)، (استعصى عليك) لم يقبل النصيحة.

> بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ خُذِ الْقَفْوَ وَأُمُرْ بِالْغُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ

(سورة الأعراف: الآية 199)

إلى الملتقى أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.